

## مقدمة الطبعة الأولى

منذ قرابة العشر سنوات استهوتنى بعض الأمثال العامية واستشعرت فيها جمال ومنتعة فبدأت فى محاولة لتجميعها، وقمت بالبحث عنها فلم أجد الكثير من المصادر المكتوبة، فبحثت كثيراً وكان القرار أن أقوم بتجميع الأمثال مشافهة وتتطلب ذلك جهداً كبيراً ولقاءات كثيرة مع أبناء شعب مصر العظيم فى جميع المواقع والمنتديات، وجبت البلاد من أقصاها إلى أذنها وسافرت إلى أنحاء القطر المصرى للحصول عليها وتجميعها ووجدت بغيتى ومرادى عند الطبقات الشعبية.

التقيت بأبناء مصر فى الريف والحضر، وقد قدم لى الكثيرون يد المساعدة بحماس رائع، وبعد جهداً كبيراً وعناء ممتع استطعت تجميع قرابة الثمانية آلاف مثل شعبى، وهنا وجدت أن الأمانة أثقلت كاهلى، وأنه أصبح هناك التزام أدبى تجاه مصر والمصريين أن أقدم لهم هذه الموسوعة.

عكفت ومعى ابنتاى "**داليا ونهى**" على إصدارها طبقاً لمضاربها وهى مرحلة أكثر صعوبة، فهناك من الأمثال ما يمكن وضعه فى أكثر من موضوع فاستقر رأى على أن نصف المثل فى أقرب مضرب له وتركنا للقارئ حرية أن يوجه المثل حينما يراه ويستشعره.

قمنا بتصنيف مضارب الأمثال إلى قرابة ثلاث مائة مضرب وبعد جهداً أحسبه كبيراً قمنا بتصنيف أربعة آلاف وستمئة مثل ونرجو أن نستكمل باقى الأمثال فى طبعات تالية.

### **الأمثال الشعبية وتجسيد حياة الشعوب:-**

يعتبر المثل الشعبي من أكثر فروع الثقافة الشعبية ثراء، حيث يجسد المثل الشعبي تعبيراً عن نتاج تجربة شعبية طويلة تخلص إلى عبرة وحكمة . ومجموعة الأمثال الشعبية تكون ملامح فكر شعبي ذى سمات ومعايير خاصة. فهي إذن جزء مهم من ملامح الشعب وأسلوب حياته ومعتقداته ومعاييره الأخلاقية .

والمثل الشعبي هو ليس مجرد شكل من أشكال الفنون الشعبية، وإنما هو عمل يستحث قوة داخلية على التحرك ، إضافة لذلك فإن المثل الشعبي له تأثير مهم على سلوك الناس، فالمعنى والغاية يجتمعان في كل أمثال العالم. وهذه الأمثال على اختلافها تعبر عن تاريخ وفكر الأمم.

المثل الشعبي هو تعبير عن نتاج تجربة شعبية طويلة أدت إلى عبرة وحكمة ، وهو أشبه ما يكون بالرواية الشعبية التي تقص قصة موجزة فتسهم فى تكوين الشعب. ومجموعة الأمثال الشعبية تكون ملامح فكر شعبي ذى سمات ومعايير خاصة، فهي إذن جزء من ملامح

الشعب وقسماته وأسلوب عيشه ومعتقداته ومعاييره الأخلاقية.

والمثل لون أدبي معبر طريف المنحى، عظيم الفائدة، يلخص تجربة إنسانية، يتردد على ألسنة الناس. على أن شعبية المثل مكنته من احتلال موقع جليل في نفس قائله وسامعه، وجعلت له مكان الصدارة، من حيث الأهمية والتأثير بين سائر فنون القول الشعبية .

**تعريف المثل:-**

لقد وتنوعت تعاريف المثل ، لكنها جميعا لا تخرج عن أنه: "قول مأثور ، تظهر بلاغته في إيجاز لفظه وإصابة معناه ، قيل فى مناسبة معينة ، وأخذ ليقال في مثل تلك المناسبة". وقد كان إدراك العرب أهمية الأمثال، سواء كانت فصحي أم شعبية جلياً وواضحاً، فجموعها وحرصوا عليها.

والمثل حكماً شعبية شفوية مجهولة القائل وهى واسعة الانتشار بين العامة والخاصة.

كما يمكن تعريف المثل على أنه: "جملة مفيدة موجزة متوارثة شفاهة من جيل إلى جيل". وهو جملة محكمة البناء بليغة العبارة، شائعة الاستعمال عند مختلف الطبقات.

**والمثل كما يراه الفارابي:** "هو ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتذله فى ما بينهم وقنعوا به فى السراء والضراء، ووصلوا به إلى المطالب القصية، وهو أبلغ

الحكمة لأن الناس لا يجتمعون على ناقص. ولذا فالمثل قيمة خلقية مصطلح على قبولها في شعبها، وهو يمر قبل اعتماده وشيوعه في غربال معايير هذا الشعب، وينم صراحة أو ضمنا عن هذه المعايير على كل صعيد وفى كل حال يتعاقب عليها الإنسان في حياته".

تعرف الموسوعة البريطانية المثل على أنه: "قول بليغ محكم ، يستخدم فى نطاق عام، إذ أنه من التعبيرات المتداولة بين الناس، والأمثال جزء من أية لغة متكلمة وتعود إلى بعض أشكال الأدب التراثى (الفلكلورى) المتناقل شفاهة".

### **خصائص المثل الشعبى ومميزاته:-**

تتميز الأمثال الشعبية بأنها تناولت كل مناحى الحياة، ويجتمع فى المثل أربعة لا تجتمع فى غيره من الكلام: إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكتابة، فهو نهاية البلاغة، كما أن المثل جملة مفيدة دقيقة العبارة، وغالبية الأمثال جمل موسيقية متجانسة الأوزان والكلمات، سهلة الإلقاء والتناقل والحفظ، لها إيقاع خاص.

ويدعو المثل الناس إلى اتباعه والالتزام بما فيه حيث يقول المثل:

"زى المثل واعمل" و "ما خلى المثل وما قال".

## التناقضات في الأمثال الشعبية:-

قد يرى البعض أن كثيرا من الأمثال لا تتفق، بل قد تتناقض، لو وضعت جنبا الى جنب، مثل "اللى الحكومة تاخذ مراته ما يتعايرش" و"اللى تقدر على ديبته اقتله".

وحقيقة الأمر أنه لا تناقض فالمثل الأول له دلالة على قوة الحكومة ومقاومة الشعوب، أما المثل الثانى فهل يدل على ضعف السلطة مما يجعل الفرد يفعل ما يحلو له.

ولو قلنا إن المثل خلاصة فكر الشعب وخزانة حكمته لحق لنا القول إن هذا الفكر متناقض إذ يجمع هذين المسلكين معا، غير أن التناقض هنا ليس سوى ظاهري فقط، فالدلالة هنا على أن المثل يعبر عن تاريخ شعبى وعن مدى قدرة أبناء الشعب المصرى على التعامل مع الأمور فى الفترات المختلفة.

فهذا ليس لأن الفكر الشعبى متناقض، بل لأن التجارب والحالات شديدة التنوع، ولو اقتصرنا الأمثال على إظهار جزء من الخبرات غير المتناقضة لما حق للدارسين أن يعدوا الأمثال صورة للفكر الشعبى وخبراته، ولكان ظهر جزء من الصورة وخفي جزء.

ووظيفة الأمثال هى تسجيل خبرات الشعب والحفاظ على قيمه وعاداته وتقاليدته من الإندثار، ونقل خبرات الأباء والأجداد إلى الأبناء والأحفاد.

**مصادر المثل الشعبي:-**  
**باستعراض مصادر المثل الشعبي**  
**نرى أنه يستمد من مصادر عديدة ، على**  
**سبل المثل هناك:-**

- ١- ما استمد من حكاية أو نكتة شعبية.
- ٢- ما اقتبس عن الفصحى بنصه أو بشيء من التغيير على لغتها.
- ٣- ما استمد من كتب التراث.
- ٤- المستمد من الأغاني الشعبية.
- ٥- ما هو خلاصة تجارب وممارسات عديدة كانت تلجأ إليها بعض الشعوب.
- ٦- أمثال تحمل توصيف دقيق لأعماق النفس البشرية، أو التجربة الإنسانية العامة.
- ٧- أمثال مستمدة من خلال التعامل مع شعوب وثقافات أخرى، ومنها كتب الديانات الثلاثة، ومصادر أخرى.

**أغراض الأمثال الشعبية:-**

وكذلك حين تتردد الأمثال على ألسنة الناس، ندرك من خلالها روح هذا الشعب ، وما يعمل فيه من نوازع، وتعكس أمثاله بصدق، مشاعره وأحاسيسه وآماله وآلامه وأفراحه وأحزانه وتفكيره وفلسفته وحكمته .  
وبما أن هذه هي حالة أمثالهم الشعبية، فإننا واجدون أن كثيرا منها تتحدث عما وصلوا إليه ورفعوه مرتبة الحكمة .

ولم تقتصر الأمثال الشعبية على القضايا الاجتماعية والمرأة والمحبة والخيانة والأمانة والقوة الضعف والصدق والكذب والكسل .. الخ، بل تعدتها إلى الأحوال الجوية والشهور والنهار والليل.

وبما أن الأمثال مرآة لكل قوم فقد صورت الأمثال الشعبية المصرية الحرمان الذى يعيشه أبناء الشعب، وضيق ذات اليد، والمعاناة التى لاقها أبناء الشعب على أيدي الغزاة، وكانت المتنفس لمعاناته.

### **الأمثال وقراءة تاريخ شعب مصر العظيم :**

عند دراسة أية فترة تاريخية من حياة الشعوب يجد الباحث فى الأمثال الشعبية ما يساعده على معرفة فكر وطبيعة أبناء الشعب ومعتقداتهم وعاداتهم وتقاليدهم، فالمثل من أصدق ما يعبر عن الحدث ويتحدث عما يعانىه أبناء الشعب فى الفترات المختلفة، خاصة تلك الفترات الصعبة سواء فترة الاحتلال الأجنبى أو الحكم الديكتاتورى، وتلك الفترات كانت تجعل المصريين يستعينوا بالرمز والكلام على لسان الحيوان "القط والغار والديك والثعلب والأسد .." ونجد المثل يحوى بين جنباته سجلاً حافلاً بما مر به الشعب المصرى من أحداث، ويعبر بصدق عما كان يعانىه ، وسجل فراعنة مصر فى أمثالهم وحكمهم العديد من الوصايا والتوجيهات لأبنائهم .